

استكشاف البنية العاملية لمقياس الدعم الاجتماعي المُدرَك (MSPSS) في المدارس الجزائرية- دراسة سيكومترية على عينة من متعلمي المرحلة المتوسطة-

Exploring the Factor Structure of the Multidimensional Scale of Perceived Social Support (MSPSS) in Algerian Schools: A Psychometric Study on a Sample of Middle School Learners

محمد لونس^{1*}، صليحة لعزالي²

¹ جامعة يحيى فارس بالمدينة (الجزائر)، lounes.mohamed@univ-medea.dz

² جامعة خميس مليانة (الجزائر)، saliha.lazali@univ-dbkm.dz

تاريخ النشر: 2026-03-30

تاريخ القبول: 2026-01-14

تاريخ الاستلام: 2025-07-14

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس الدعم الاجتماعي المُدرَك (Multidimensional Scale of Perceived Social Support - MSPSS) الذي طوره (Zimet & al 1988)، وذلك من خلال تكيفه وتطبيقه في البيئة الجزائرية على عينة مكونة من (494) تلميذاً وتلميذة بالسنة الرابعة متوسط، اختيرت العينة بالطريقة العنقودية العشوائية المتعددة المراحل من ثلاث مؤسسات تربوية، وقد تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، حيث خضع المقياس لترجمة أمامية ومراجعة من طرف محكمين مختصين، بهدف ضمان تكافؤه اللغوي والثقافي، مع الحفاظ على سلم ليكرت السباعي المعتمد في النسخة الأصلية.

كشفت النتائج عن وجود ارتباطات موجبة دالة إحصائياً بين أبعاد المقياس الثلاثة (الدعم من العائلة، الدعم من الأصدقاء، الدعم من شخص مهم)، تراوحت بين (0.411) و(0.487)، وجميعها دالة عند مستوى 0.01، مما يعكس صدق البناء الداخلي. كما أظهرت ارتباطات قوية بين كل بعد والدرجة الكلية، تراوحت بين (0.789) و(0.808)، مما يدل على اتساق داخلي مرتفع. أظهرت مؤشرات الثبات (ألفا كرونباخ، لامبدا 6، ومعامل سبيرمان-براون) اتساقاً داخلياً مقبولاً للنسخة المعدلة من المقياس، بما يتوافق مع متطلبات الدراسات الاستكشافية. أما نتائج التحليل العاملي الاستكشافي، فقد أظهرت وجود ثلاثة عوامل رئيسية تقسّر ما نسبته 48.46% من التباين الكلي، وهو ما يتماشى إجمالاً مع البنية الأصلية للمقياس، غير أن توزيع البنود بين العوامل اختلف نسبياً، مما استدعى إعادة تسمية الأبعاد بما يتناسب مع تمثيلات الدعم الاجتماعي في العينة الجزائرية. كما أظهرت النتائج أن قيمة KMO بلغت (0.750)، في حين كان اختبار Bartlett دالاً إحصائياً ($\chi^2 = 886.960$, $df = 66$, $p < 0.001$)، مما يؤكد ملاءمة البيانات للتحليل العاملي.

الكلمات المفتاحية: الدعم الاجتماعي المدرك؛ البنية العاملية؛ الخصائص السيكومترية؛ البيئة الجزائرية.

Abstract: This study aims to examine the psychometric properties of the Multidimensional Scale of Perceived Social Support (MSPSS), originally developed by Zimet et al. (1988), This was achieved through its adaptation and application within the Algerian context to a sample of 494 male and female students enrolled in the fourth year of middle school, The sample was selected using the multistage random cluster sampling method From three educational institutions . A descriptive-analytical approach was employed. The scale underwent a forward translation process and expert review by specialists to ensure linguistic and cultural equivalence, while maintaining the original 7-point Likert scale format.

The results revealed statistically significant positive correlations among the three subscales (Family, Friends, Significant Other), ranging from 0.411 to 0.487 ($p < 0.01$), indicating good construct validity. Strong correlations were also observed between each subscale and the total score (ranging from 0.789 to 0.808), reflecting high internal consistency. Reliability indices, including Cronbach's alpha, Lambda 6, and the Spearman-Brown coefficient, indicated an acceptable level of internal consistency for the adapted version of the scale, consistent with the requirements of exploratory studies. Exploratory factor analysis revealed a three-factor structure explaining 48.46% of the total variance, aligning generally with the original model. However, item distribution across the factors differed slightly, necessitating the renaming of dimensions to better reflect the perception of social support among Algerian adolescents. The results also showed a satisfactory KMO value (0.750) and a statistically significant Bartlett's Test of Sphericity ($\chi^2 = 886.960$, $df = 66$, $p < 0.001$), confirming the suitability of the data for factor analysis.

Keywords: Perceived Social Support; Factor Structure; Psychometric Properties; Algerian Context

1-مقدمة

تُعَدُّ مرحلة المراهقة من أخطر المراحل النمائية وأكثرها حساسية في مسار النمو النفسي والاجتماعي للمتعلمين، حيث ينتقل فيها الفرد من الطفولة إلى المراهقة، وتبدأ خلالها التغيرات الجذرية على مستوى الإدراك الذاتي، والهوية، والانتماء الاجتماعي. وفي خضم هذه التحولات، يبرز الدعم الاجتماعي المُدرّك كعامل نفسي حاسم في تعزيز التكيف، والتوافق النفسي الاجتماعي، والشعور بالكفاءة الذاتية. إذ يُقصد بالدعم الاجتماعي المُدرّك ذلك الشعور الذاتي الذي يمتلكه الفرد بوجود أشخاص يهتمون به ويقدمون له العون العاطفي والمعنوي والعملية متى احتاج إليه، سواء من الأسرة، الأصدقاء، أو البيئة المدرسية.

إلا أنه خلال هذه الفترة يكتسي دعم الأصدقاء أهمية خاصة، إذ يُعتبر الأصدقاء والأقران المصدر الأهم والأبرز لتشكيل الشعور بالانتماء وتقدير الذات. عكس ما كان عليه الحال في مرحلة الطفولة أين كان الطفل يرى نفسه من خلال والديه أو إخوته أو القائمين عليه، ومن الملاحظ أن المتعلمين الذين يشعرون بوجود دعم من أصدقائهم يميلون إلى التمتع بمرونة نفسية أعلى، وقدرة أكبر على التعامل مع الضغوط الأكاديمية وحتى النفسية، مقارنة بأقرانهم الذين يفقدون هذا الإحساس. فالعلاقات الإيجابية مع الأقران تُسهم في تنمية الشعور بالانتماء لديهم، وتدعم الاستقرار النفسي، وتُعزز من جودة حياتهم في المتوسطة. كما أن الدعم الاجتماعي المُدرّك يخفف من حدة مشاعر العزلة، ويُسهم في الوقاية من الاضطرابات النفسية مثل القلق والاكتئاب.

رغم كثافة البحوث التي تناولت هذا المتغير في السياقات الغربية، إلا أن استخدام أدوات القياس النفسية ذات المنشأ الأجنبي في بيئات ثقافية مختلفة يثير تساؤلات منهجية وأخلاقية، خصوصاً فيما يتعلق بمدى صلاحيتها ومطابقتها للخصوصيات المحلية.

إن استخدام المقاييس النفسية ذات المنشأ الأجنبي في البيئات الثقافية المختلفة، ومنها السياق الجزائري، يطرح عدداً من الإشكالات المنهجية والأخلاقية التي تفرض على الباحثين الحذر والتدقيق. فعلى المستوى المنهجي، يُعَدُّ من الضروري التحقق من مدى تكافؤ الترجمة والمفاهيم الثقافية، إذ قد لا تحمل المصطلحات المستعملة في النسخة الأصلية نفس الدلالة لدى المتعلمين في المجتمع المحلي، مما قد يؤثر على صدق المقياس. كما أن البنية العالمية للمقياس قد تختلف من بيئة إلى أخرى، وهو ما يستدعي إجراء تحليلات إحصائية (مثل التحليل العالمي الاستكشافي) للتأكد من صحة البناء في البيئة الجديدة.

أما على المستوى الأخلاقي، فتُطرح تساؤلات حول مدى احترام الخصوصية الثقافية والاجتماعية للفئة المستهدفة، خاصة إذا كانت الأداة تحتوي على بنود قد تُفهم خارج سياقها الأصلي. ويكتسي هذا الأمر أهمية خاصة عند التعامل مع فئة عمرية حساسة كالمراهقين، ما يفرض على الباحث ضمان وضوح اللغة، وتناسب المضمون مع مستوى الإدراك، وتفاذي الإسقاط غير الواعي لنماذج ثقافية غربية على واقع اجتماعي مغاير. من هنا، تبرز الحاجة إلى ترجمة علمية دقيقة، وتحكيم لغوي ومفاهيمي، وتقنين إحصائي يضمن صلاحية المقياس للاستخدام في الوسط المدرسي الجزائري.

مما يُبرز الحاجة الأكاديمية والعملية التي تستدعي تكييف المقاييس النفسية العالمية، ومنها مقياس الدعم الاجتماعي المُدرّك (MSPSS) الذي طوّره Zimet وآخرون (1988)، مع الخصوصية اللغوية والثقافية للبيئات العربية بوجه عام والبيئة الجزائرية بوجه خاص، بما يضمن ملائمتها لفهم تجارب المتعلمين في سياقهم الواقعي.

إن ترجمة وتقنين مقياس MSPSS في الوسط المدرسي الجزائري يُعد خطوة ضرورية لإتاحة أداة صادقة وثابتة تُمكن الباحثين والممارسين من الكشف عن مستويات الدعم المدرك لدى المتعلمين، وتوجيه التدخلات النفسية والتربوية بشكل أدق.

1.1- مشكلة الدراسة وإطارها النظري:

يُعدّ الدعم الاجتماعي المدرك (Perceived Social Support) من المفاهيم المحورية في علم النفس الإيجابي والصحة النفسية، حيث يعكس تقدير الفرد الذاتي لتوافر الدعم العاطفي والمادي من خلال محيطه الاجتماعي: أصدقاءه، أهله ومن يراه شخص مهم داعم في حياته. يركز مفهوم الدعم الاجتماعي المدرك على التجربة الذاتية للفرد، هذا النوع من الدعم يلعب دوراً حاسماً في التكيف مع الضغوط النفسية. (Zimet et al., 1988)

يشير كوهين وويلز (Cohen & Wills, 1985)، إن الدعم الاجتماعي تبرز أهميته في كونه متنبأً قوياً للصحة النفسية والجسدية، حيث يرتبط إدراك الدعم المرتفع بانخفاض مستويات القلق والاكتئاب، وقد قدما نموذجاً نظرياً مؤثراً يُعرف باسم "فرضية الحماية أو التوسيط" (Buffering Hypothesis)، والذي ينص على أن الدعم الاجتماعي لا يحسن فقط من الرفاه النفسي بشكل مباشر، بل يخفف أيضاً من الأثر السلبي للضغوط على الصحة النفسية والجسدية، من خلال كونه عاملاً "واقياً" يحد من الاستجابات الانفعالية السلبية تجاه المواقف الصاغطة.

إنطلاقاً من هذه الأرضية النظرية، ظهرت عدة محاولات لقياس هذا البُعد النفسي والسياقي، من أبرزها مقياس الدعم الاجتماعي المدرك متعدد الأبعاد الذي طوره زيمت وزملاؤه (Zimet & al, 1988)، والذي يُعدّ أداة مختصرة ومتكاملة لقياس مدى إدراك الأفراد لتوفر الدعم الاجتماعي لديهم من ثلاثة مصادر محددة: العائلة (Family)، الأصدقاء (Friends)، وشخص مهم في الحياة. (Significant Other)

في السياق التربوي، يُظهر الطلاب ذوو الدعم المدرك العالي مرونة أكبر في مواجهة التحديات الأكاديمية حسب (Rueger et al., 2016)، مما يجعله متغيراً حاسماً في تصميم البرامج الوقائية والإرشادية.

أظهرت دراسة (Gariépy & al, 2016) التي نُشرت في مجلة BMC Public Health الصحة العامة للمركز الطبي الحيوي، أن إدراك الدعم الاجتماعي يلعب دوراً محورياً في الصحة النفسية للمراهقين، حيث يرتبط بانخفاض معدلات القلق والاكتئاب بنسبة 40% مقارنة بأقرانهم الذين يفتقرون لهذا الدعم وتوصلت الدراسة التي شملت أكثر من 6,000 مراهق إلى أن الدعم المدرك خفض معدلات التفكير الانتحاري إلى النصف، وتحسن الأداء الدراسي بمعدل 15%، زادت المشاركة في الأنشطة المدرسية بنسبة 22%، وتحسنت مهارات التواصل بنسبة 18%، انخفضت المشكلات السلوكية بنسبة 27%، مما يعني ان هناك تأثير نفسي وإجتماعي وأكاديمي جد إيجابي وهو الأمر الذي جعلنا نعتمد هذا المقياس ونحاول ترجمته وتكييفه في البيئة الجزائرية كما أنه له قدرة على التنبؤ بالصحة النفسية والانفعالية لدى المراهقين، وسهولة تطبيقه وفهم بنوده. غير أن صلاحية استخدام أي مقياس نفسي خارج بيئته الأصلية تتطلب ترجمته وتكييفه لغوياً وثقافياً وفقاً للمعايير الدولية المعتمدة (Hambleton & al, 2005; International Test Commission, 2017) فمفاهيم الدعم الاجتماعي قد تختلف باختلاف المجتمعات، مما يفرض إجراء تكييف دقيق يأخذ في الاعتبار الخصوصيات الثقافية واللغوية للبيئة المستهدفة.

تتطلب عملية الترجمة النفسية مراحل متكاملة تشمل الترجمة الأمامية والعكسية، ومراجعة لجنة خبراء، ثم التحقق من التكافؤ الدلالي والمفاهيمي، لضمان أن الأداة تحتفظ بنفس البناء الذي صُممت لقياسه في الأصل (Beaton & al, 2000) إضافة إلى ذلك فإن إستخراج الخصائص السيكمترية للمقاييس يُعد خطوة حاسمة لإعتماده في الأبحاث والتطبيقات النفسية بما يتوافق وخصوصية البيئة الجزائرية للوصول إلى قرارات سليمة وهو ماتشير إليه لعزالي(2021)، وفي ظل غياب أدوات مقننة لقياس الدعم الاجتماعي لدى المراهقين في البيئة الجزائرية، تبرز أهمية هذه الدراسة التي تهدف إلى تقديم نسخة مترجمة ومكيفة من مقياس MSPSS صالحة للاستخدام مع تلاميذ المرحلة المتوسطة.

وعليه، تسعى الدراسة الحالية للإجابة عن التساؤلات التالية:

- هل يتمتع مقياس الدعم الاجتماعي المُدرَك (MSPSS) بخصائص سيكمترية جيدة في البيئة الجزائرية؟
- ما مدى صدق البناء الداخلي للمقياس على عينة من تلاميذ المرحلة المتوسطة؟
- هل يتميز المقياس بدرجة عالية من الثبات وفقاً لمعاملات الثبات المختلفة؟
- ما مدى مطابقة بنية المقياس للعوامل المفترضة في النسخة الأصلية بعد التحليل العاملي الاستكشافي في البيئة الجزائرية؟

2.1- أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التحقق من مدى صلاحية مقياس الدعم الاجتماعي المُدرَك (MSPSS) في البيئة الجزائرية من خلال ترجمة المقياس وتكييفه لغوياً وثقافياً، ثم دراسة خصائصه السيكمترية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة. وتتفرّع عن هذا الهدف العام الأهداف الآتية:

1. ترجمة وتكييف مقياس الدعم الاجتماعي المُدرَك (MSPSS) بما يتوافق مع الخصائص اللغوية والثقافية للبيئة الجزائرية.
2. دراسة ثبات المقياس لدى عينة الدراسة باستخدام معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) لتقدير الاتساق الداخلي. وكذا معامل جوتمان والتجزئة النصفية من خلال معامل سبيرمان - براون.
3. التحقق من الصدق البنائي للمقياس من خلال دراسة العلاقات بين أبعاده الثلاثة (الأسرة، الأصدقاء، الأشخاص المهمين) والدرجة الكلية.
4. استخراج البنية العاملية للمقياس باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي (EFA) للتحقق من مدى مطابقة الهيكل الأصلي للمقياس في نسخته المعدلة.

3.1- أهمية الدراسة:

-الأهمية النظرية:

تتبع الأهمية النظرية لهذه الدراسة من مساهمتها في الأدبيات النفسية العربية عموماً، والجزائرية خصوصاً، في مجال قياس الدعم الاجتماعي المُدرَك لدى فئة المراهقين. فهي تُسهم في توسيع قاعدة المعارف المتعلقة ببنية الدعم الاجتماعي كما يُدرّكه التلاميذ داخل الوسط المدرسي، وتختبر مدى صلاحية البنية الثلاثية الأصلية لمقياس MSPSS في بيئة ثقافية مختلفة عن بيئته الغربية الأصلية. كما تندرج هذه الدراسة ضمن الجهود العلمية الهادفة إلى تكييف المقاييس النفسية العالمية لتتلاءم مع الخصوصيات اللغوية والثقافية للمجتمعات العربية، وهو ما يُعزز من صدقية نتائج البحوث النفسية ويُسهم في تطوير المعرفة النفسية المستندة إلى بيانات محلية.

- الأهمية العملية:

أما من الناحية التطبيقية، فتوفر الدراسة أداة مقننة لقياس الدعم الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة في البيئة الجزائرية، مما يُمكن الباحثين والمختصين النفسيين من إجراء تشخيص دقيق للمستوى المدرك للدعم الاجتماعي، وبالتالي تصميم تدخلات نفسية تربوية قائمة على بيانات كمية موثوقة. كما يُمكن استخدام النسخة الجزائرية من مقياس MSPSS في الأبحاث الميدانية، والدراسات التربوية، وبرامج الإرشاد المدرسي، لقياس أحد المتغيرات النفسية الأساسية المرتبطة بالتكيف المدرسي والصحة النفسية لدى المراهقين.

2 - الطريقة والأدوات:

2.1- المنهج المستخدم :

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وهو المنهج الأنسب لدراسة الظواهر النفسية والاجتماعية كما هي في الواقع، من خلال وصفها كمياً وتحليل علاقاتها الداخلية. وقد استُخدم هذا المنهج في إطار التحقق من الخصائص السيكمومترية لمقياس الدعم الاجتماعي المُدرَك (MSPSS)، من خلال فحص الصدق البنائي، والثبات، والبنية العاملية لدى عينة من تلاميذ المرحلة المتوسطة في البيئة الجزائرية.

2.2- عينة الدراسة:

تكوّنت العينة من (494) تلميذاً ممتدرسين في السنة الرابعة من التعليم المتوسط، موزعين على ثلاث مؤسسات تربوية عمومية، وقد شملت العينة كلا الجنسين (ذكور وإناث)، وتراوحت أعمار المشاركين بين 13 و19 سنة، تم اختيار العينة بالطريقة العنقودية العشوائية المتعددة المراحل، حيث تم ضمان تمثيل مختلف الفئات المستهدفة (حسب المؤسسة والجنس)، ثم تم توزيع أفراد العينة بشكل عشوائي داخل كل عنقود.

جدول (1): توزيع عينة الدراسة حسب المؤسسة والجنس والعمر والمستوى الدراسي.

المؤسسات	المستوى الدراسي	الفئة العمرية	عدد الإناث	عدد الذكور	المجموع
المؤسسة الأولى	الرابعة متوسط	13 إلى 17	73	84	157
المؤسسة الثانية	الرابعة متوسط	13 إلى 17	107	70	177
المؤسسة الثالثة	الرابعة متوسط	14 إلى 16	75	85	160
المجموع			255	239	494

3.2- أداة الدراسة:

-التعريف بمقياس الدعم الاجتماعي المُدرَك متعدد الأبعاد (MSPSS)

مقياس الدعم الاجتماعي المُدرَك متعدد الأبعاد (MSPSS) هو أداة طورها Zimet وزملاؤه سنة 1988 لقياس مدى إدراك الأفراد لوجود دعم اجتماعي متوفر من ثلاثة مصادر أساسية: العائلة، الأصدقاء، وشخص مهم في الحياة. (Significant Other) يُستخدم المقياس على نطاق واسع في ميادين علم النفس العيادي والصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي.

-تعليمية المقياس: نحن مهتمون بمعرفة شعورك تجاه العبارات التالية. يرجى قراءة كل عبارة بعناية، ثم تحديد

مدى اتفاقك أو اختلافك معها باستخدام المقياس التالي:

-البنية العاملية للمقياس: يتكون المقياس من (12) بنداً موزعة بالتساوي على ثلاثة أبعاد والجدول التالي يلخص البنود واسم البعد والوصف.

جدول (02): البنية العاملية للمقياس.

الوصف	البنود	البعد
مدى إدراك الفرد للدعم العاطفي والمادي والمعنوي من عائلته.	3، 4، 8، 11	دعم العائلة (Family Support)
مدى اعتماد الفرد على أصدقائه وتقبله لمساندتهم.	6، 7، 9، 12	دعم الأصدقاء (Friends Support)
يشير إلى شخص مميز في حياة الفرد، قد يكون شريكاً عاطفياً أو صديقاً مقرباً، يُعد مصدرًا رئيسياً للدعم.	1، 2، 5، 10	الشخص المهم (Significant Other)

-طريقة الإجابة والتصحيح: يُجيب المفحوص على كل بند وفق مقياس ليكرت من 7 درجات:

جدول (03): بدائل المقياس.

التفسير	لا أوافق بشدة جداً	لا أوافق بشدة	لا أوافق قليلاً	محاييد	أوافق قليلاً	أوافق بشدة	أوافق بشدة جداً
القيمة	1	2	3	4	5	6	7

- يتم حساب المتوسط لكل بُعد على حدة.
- كما يمكن حساب المتوسط الكلي لجميع البنود كمؤشر عام لمستوى الدعم الاجتماعي المُدرَك.
- يُحسب متوسط درجات كل بعد على حدة:

-العائلة (Fam): البنود 3، 4، 8، 11

-الأصدقاء (Fri): البنود 6، 7، 9، 12

-الشخص المهم (SO): البنود 1، 2، 5، 10

كما يمكن حساب متوسط الدرجة الكلية لجميع البنود لتمثيل مستوى الدعم الاجتماعي المدرك بشكل عام.

-تفسير الدرجات (دليل استرشادي): يمثل الجدول ادناه مجالات التفسير لكل بعد على حدى.

جدول (04): الدرجة وتفسيرها.

المجال	التفسير العام
2.9-1.0	دعم اجتماعي منخفض
5.0-3.0	دعم اجتماعي متوسط
7.0-5.1	دعم اجتماعي مرتفع

ملاحظة: يمكنك استخدام المتوسط بدلاً من المجموع لتسهيل المقارنة بين الأبعاد الثلاثة.

3- النتائج ومناقشتها:

لتحقيق الهدف الأول المتمثل في ترجمة وتكييف مقياس الدعم الاجتماعي المُدرَك (MSPSS) بما يتوافق مع الخصائص اللغوية والثقافية للبيئة الجزائرية. تم اتباع الخطوات التالية:

1.3- الترجمة :

تمت ترجمة مقياس الدعم الاجتماعي المُدرَك (MSPSS) الذي طوره Zimet & al, 1988 من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية، مع الالتزام بالخطوات المنهجية المتعارف عليها في ترجمة الأدوات النفسية لضمان المكافأة اللغوية والثقافية. وقد شملت عملية الترجمة المراحل التالية:

-الترجمة الأولية:

تم أولاً ترجمة البنود الـ 12 الخاصة بالمقياس من الإنجليزية إلى العربية من قبل الباحثين، مع الحرص على الحفاظ على المعاني النفسية الدقيقة للمفردات والمفاهيم.

-التحكيم اللغوي والنفسي:

عُرضت النسخة العربية الأولية على خمسة محكمين متخصصين في علم النفس والقياس النفسي، من أجل تقييم مدى وضوح البنود وسلامة ترجمتها من حيث المعنى والمطابقة للمفاهيم الأصلية. لم يقدم المحكمون ملاحظات جوهرية تتطلب تعديلاً، ونظرًا لعدم ورود ملاحظات من قبل المحكمين، وعدم وجود فروق معنوية بين البنود الأصلية والمترجمة من حيث المعنى، لم تكن هناك حاجة ملحة لإجراء ترجمة خلفية (Back Translation) ومع ذلك تم التحقق من المعنى الأصلي لكل بند لضمان دقته وتوافقه مع السياق العربي والبيئة المحلية.

-التكييف الثقافي:

تم التأكد من مناسبة مفردات المقياس للغة العمرية المستهدفة (تلاميذ المرحلة المتوسطة)، وتجنب أي تعبيرات قد تُفهم على نحو مختلف في الثقافة الجزائرية. كما تم تبسيط بعض الصياغات بما يتلاءم مع المستوى اللغوي للتلاميذ دون الإخلال بمضمون البنود.

-الصدق الظاهري أوالمحتوى :

تم التحقق من صدق المحتوى لمقياس الدعم الاجتماعي المُدرَك (MSPSS) في نسخته المترجمة من خلال عرض الأداة على خمسة محكمين متخصصين في القياس النفسي وعلم النفس الاجتماعي والعيادي، وذلك بغرض تقييم مدى:

- وضوح البنود وصياغتها اللغوية،
- تمثيل البنود للأبعاد النظرية الثلاثة التي يقيسها المقياس،
- مناسبة المقياس للغة العمرية المستهدفة (تلاميذ المرحلة المتوسطة)،
- ومدى توافقه مع البيئة الثقافية الجزائرية.

أجمع المحكمون على صلاحية البنود وصياغتها، وعدم وجود ضرورة لحذف أو تعديل أي بند، مما يعكس تحقق الصدق الظاهري للمقياس، وتغطية محتواه لمجالات الدعم الاجتماعي المقصودة نظريًا.

سنعرض فيمايلي الترجمة النهائية التي تم اعتمادها على عينة الدراسة المكونة من (494) تلميذا وتلميذة لاستخراج صدق وثبات الأداة في البيئة الجزائرية.

جدول (05): البنود الأصلية للمقياس - الترجمة التي تم اعتمادها.

الرقم	البند	البعد
1	يوجد شخص مميز يتواجد بجانبني عندما أكون بحاجة إليه.	شخص مهم (SO)
2	يوجد شخص مميز أستطيع مشاركة أفراسي وأحزاني معه.	شخص مهم (SO)
3	أحاول عائلتي مساعدتي فعلاً.	العائلة (Fam)
4	أحصل على الدعم العاطفي الذي أحتاجه من عائلتي.	العائلة (Fam)
5	لدي شخص مميز يمثل مصدر راحة حقيقي لي.	شخص مهم (SO)
6	أحاول أصدقائي مساعدتي فعلاً.	الأصدقاء (Fri)
7	يمكنني الاعتماد على أصدقائي عندما تسوء الأمور.	الأصدقاء (Fri)
8	يمكنني التحدث عن مشاكلي مع عائلتي.	العائلة (Fam)
9	لدي أصدقاء أشاركهم أفراسي وأحزاني.	الأصدقاء (Fri)
10	يوجد شخص مميز يهتم بمشاعري.	شخص مهم (SO)
11	عائلتي مستعدة لمساعدتي في اتخاذ القرارات.	العائلة (Fam)
12	يمكنني التحدث عن مشاكلي مع أصدقائي.	الأصدقاء (Fri)

الجدول أعلاه يوضح البنود كما تم ترجمتها واعتمادها في الدراسة الحالية بعد تحكيمها، وبهذا يكون هدف الدراسة الأول قد تحقق. وننتقل للهدف الثاني من أهداف الدراسة وهو التحقق من ثبات مقياس الدعم الاجتماعي المدرك.

-ثبات الأداة (Reliability of the Scale) :

لتحقيق هدف الدراسة الثاني المتمثل في دراسة ثبات مقياس الدعم الاجتماعي المدرك (MSPSS) لدى عينة الدراسة، تم استخدام ثلاث طرائق إحصائية متكاملة، تُعد من الأساليب المعتمدة في الأدبيات النفسية والقياس النفسي، وهي: معامل ألفا كرونباخ، طريقة التجزئة النصفية (Split-Half)، ومعاملات لامبدا Guttman وتم اختيار هذه الطرق لكونها تقيس أوجهًا مختلفة من الثبات الداخلي، وتُستخدم خاصة عند تقنين أدوات جديدة أو مترجمة، كما في الدراسة الحالية.

-معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)

يُعد معامل ألفا كرونباخ من أكثر المؤشرات استخدامًا في الدراسات النفسية لقياس الاتساق الداخلي بين بنود المقياس (DeVellis, 2017) ، ويُعتبر مقبولًا عندما يكون $0.70 \leq$ ، خاصة في الدراسات التأسيسية أو الأدوات المترجمة. (Nunnally & Bernstein, 1994)

جدول (06) : قيمة معامل ألفا لكرونباخ.

عدد البنود	قيمة معامل ألفا لكرونباخ
12	0.694

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن قيمة معامل ألفا لكرونباخ قدرت بـ: 0.69، ورغم أن القيمة تقل قليلاً عن 0.70، إلا أنها تُعد مقبولة في البحوث الاستكشافية، خاصة أن المقياس مترجم ومُكيّف لبيئة جديدة، وهو ما أكده عدد من الباحثين مثل (Tavakol & Dennick, 2011) ، حيث أشاروا إلى أن قيمة $\alpha \geq 0.60$ قد تُعد كافية في المراحل الأولى من بناء المقياس.

-طريقة التجزئة النصفية Split-Half Reliability

وُظّفت هذه الطريقة لتقدير الثبات من خلال تقسيم البنود إلى جزأين، واحتساب معامل سبيرمان-براون ومعامل جوتمان، وهي طريقة كلاسيكية مدعومة في نظرية القياس الكلاسيكية CTT. (Anastasi & Urbina, 1997)

جدول (07): مؤشرات الثبات بطريقة التجزئة النصفية لمقياس الدعم الاجتماعي المدرك (MSPSS) .

المؤشر الإحصائي	قيمه
عدد البنود في كل جزء	6
معامل سبيرمان-براون للأطوال المتساوية	0.676
معامل جوتمان للتجزئة النصفية	0.676
الارتباط بين الجزأين	0.510

تشير النتائج الواردة في الجدول إلى أن معامل الارتباط بين الجزأين بلغ 0.510، وهو ارتباط متوسط يشير إلى وجود درجة من الاتساق بين نصفي المقياس. وقد تم احتساب معامل سبيرمان-براون للأطوال المتساوية فكانت قيمته 0.676، وهي قيمة تُعد مقبولة في الدراسات النفسية الاستكشافية، خصوصًا عند التعامل مع مقاييس مكونة من عدد محدود من البنود.

أما معامل جوتمان للتجزئة النصفية (Guttman Split-Half Coefficient) فقد بلغت قيمته 0.676 كذلك، مما يعزز من مصداقية النتائج ويؤكد وجود ثبات داخلي متوسط إلى جيد للمقياس.

وتُشير هذه المؤشرات مجتمعة إلى أن الأداة تمتلك درجة من الثبات تسمح باستخدامها في البحث الحالي، خاصة وأنها مدعومة بمعامل ألفا كرونباخ المقبول كذلك. ومع ذلك، يُنصح بإجراء دراسات إضافية على عينات أوسع لتدعيم خصائص المقياس وزيادة موثوقيته.

- معاملات لامبدا (Guttman's Lambda Coefficients)

تُعد معاملات لامبدا من الأساليب البديلة لتقدير الثبات الداخلي، وقد اقترحها جوتمان كبديل عن معامل ألفا كرونباخ، خاصة في الحالات التي لا يتحقق فيها شرط التجانس بين تباينات البنود. وتتميز معاملات لامبدا بأنها أكثر تحفظاً من α ، كما أنها لا تفترض التساوي في التباينات بين البنود (non-tau-equivalence)، مما يمنحها موثوقية أكبر في التقدير. (Green & Yang, 2009)

يُعتبر معامل لامبدا 6 (Lambda 6) من أكثر معاملات جوتمان دقةً، ويُنظر إليه على أنه الأقرب إلى α من حيث البنية الرياضية والمعنى التفسيري، لكنه غالباً ما يعطي تقديراً أكثر تحفظاً لثبات الأداة. **جدول (08): معاملات جوتمان (Guttman) لتقدير الثبات الداخلي.**

المؤشر الإحصائي	القيمة
معامل جوتمان (لامبدا 6) Guttman's Lambda 6	0.718
معامل جوتمان (لامبدا 2) Guttman's Lambda 2	0.709
معامل جوتمان (لامبدا 1) Guttman's Lambda 1	0.636

(0.718) 6

أعلى بقليل من معامل ألفا كرونباخ (سيُدرج لاحقاً)، مما يدل على درجة اتساق داخلي جيدة واستقرار أداء البنود عند تطبيق المقياس. كما تُظهر باقي المعاملات (لامبدا 1 ولامبدا 2) تطابقاً نسبياً، مما يُعزز من موثوقية الأداة. في ضوء النتائج المحصل عليها من الطرق الثلاث، يمكن القول أن مقياس الدعم الاجتماعي المدرك يتمتع بثبات مقبول يتوافق مع المعايير المنهجية في البحوث النفسية، لا سيما عند تطبيق أدوات مترجمة أو مكيفة، حيث تراوحت مؤشرات الثبات بين (0.676) و(0.718).

-**التحقق من الصدق البنائي للمقياس** من خلال دراسة العلاقات بين أبعاده الثلاثة (الأسرة، الأصدقاء، الأشخاص المهمين) والدرجة الكلية، وهو الهدف الثالث من أهداف الدراسة
-**حساب معاملات الارتباط بين الأبعاد المكونة للمقياس:**

للتحقق من صدق البناء لمقياس الدعم الاجتماعي المدرك، تم احتساب معاملات الارتباط بين الأبعاد الثلاثة للمقياس (الدعم من العائلة، الدعم من الأصدقاء، الدعم من شخص مهم) باستخدام معامل ارتباط بيرسون، وذلك على عينة مكونة من (494) تلميذاً. وأظهرت النتائج وجود علاقات ارتباط موجبة دالة إحصائياً بين جميع الأبعاد، وهي موضحة في الجدول التالي :

جدول (09): معاملات الارتباط بين الأبعاد.

الأبعاد	الأصدقاء	العائلة	شخص مهم
الأصدقاء	1	0.487	0.483
العائلة	0.487	1	0.411
شخص مهم	0.483	0.411	1

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن معامل الارتباط بلغ بين دعم العائلة والأصدقاء (0.487)، وبين العائلة وشخص مهم (0.411)، وبين الأصدقاء وشخص مهم (0.483)، وجميعها ذات دلالة عند مستوى (0.01).

تعكس هذه النتائج وجود درجة مناسبة من الاتساق والترابط بين الأبعاد الفرعية للمقياس، مما يدعم صدق البناء الداخلي له. في هذه الدراسة.

-التحقق من صدق البناء لمقياس الدعم الاجتماعي المدرك من خلال حساب معامل الارتباط بين الأبعاد

والدرجة الكلية: بعد أن تم التحقق من صدق البناء لمقياس الدعم الاجتماعي المدرك من خلال دراسة الارتباطات البينية بين أبعاده الثلاثة (الدعم من العائلة، الأصدقاء، وشخص مهم)، نقوم الآن بالتحقق من ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس.

جدول (10): معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية.

د.ك	الأبعاد	دعم العائلة	الأصدقاء	شخص مهم
معاملات الارتباط	0.802	0.808	0.789	

أظهرت النتائج ارتباطات قوية جدًا ودالة بين كل بعد والدرجة الكلية، حيث بلغ معامل الارتباط بين الدعم من العائلة والدرجة الكلية (0.802)، وبين الأصدقاء والدرجة الكلية (0.808)، وبين "شخص مهم" والدرجة الكلية (0.789)، وجميعها دالة عند مستوى (0.01). تعكس هذه النتائج اتساقًا داخليًا عاليًا للمقياس، وتدعم صدق بنائه المفاهيمي.

- **التحقق من البنية العاملية للمقياس في البيئة الجزائرية:** لتحقيق الهدف الرابع من أهداف الدراسة وهو إكتشاف البنية العاملية في البيئة الجزائرية، تم استخدام التحليل العاملي الاستكشافي لمقياس الدعم الاجتماعي المدرك في البيئة الجزائرية :

-اختبار صلاحية البيانات لإجراء التحليل العاملي:

أولاً - KMO and Bartlett's Test : اختبار كفاية العينة وارتباط المتغيرات

قبل الشروع في التحليل العاملي الاستكشافي، تم التحقق من مدى ملاءمة البيانات لعملية التحليل باستخدام كل من اختبار كايزر-ماير-أولكن (KMO) واختبار بارتليت (Bartlett's Test of Sphericity). تُعد هذه الاختبارات خطوة أساسية لتحديد ما إذا كانت المصفوفة الارتباطية للبندود مناسبة لاستخراج العوامل. وقد أسفرت نتائج هذه الاختبارات عن القيم الموضحة في الجدول الآتي:

جدول (11): نتائج اختبار كفاية العينة وملاءمة البيانات للتحليل العاملي (KMO و Bartlett's Test of Sphericity).

الاختبار	القيمة
Kaiser-Meyer-Olkin Measure of Sampling Adequacy معامل كايزر-ماير-أولكن (KMO)	0,750
Bartlett's Test of Sphericity اختبار بارتليت	886,960
Approx. Chi-Square تقريب مربع كاي	66
Degrees of Freedom (df) درجة الحرية	0,000
الدلالة المعنوية	

تُظهر نتائج معامل كايزر-ماير-أولكن ($KMO = 0.750$) أن حجم العينة كافٍ لإجراء التحليل العاملي، إذ تقع القيمة ضمن المجال الجيد (0.70 - 0.79).

أما اختبار بارتليت (Bartlett's Test)، فقد كانت القيمة الإحصائية ($Chi-Square = 886.960$) بدرجة حرية ($df = 66$) ودلالة إحصائية ($Sig. = 0.000$)، مما يدل على وجود ارتباطات معنوية بين البندود. وبالتالي، فإن نتائج هذين المؤشرين تؤكد ملاءمة البيانات للتحليل العاملي الاستكشافي.

جدول (12): قيم الاشتراكيات الأولية والمستخلصة للبنود في التحليل العاملي الاستكشافي.

البند	Initial القيمة الثابتة	Extraction استخلاص
س3	1,000	0,458
س4	1,000	0,624
س8	1,000	0,399
س11	1,000	0,508
س6	1,000	0,514
س7	1,000	0,335
س9	1,000	0,658
س12	1,000	0,433
س1	1,000	0,419
س2	1,000	0,496
س5	1,000	0,416
س10	1,000	0,556

يُوضح هذا الجدول نسب الشيوخ (Communalities) لكل بند في المقياس قبل وبعد الاستخلاص. ويمثل العمود "Initial" القيمة الأولية (الثابتة) لجميع البنود وهي 1.000، بينما يعكس عمود "Extraction" مقدار التباين الذي تم تفسيره من قبل العوامل المستخرجة لكل بند بعد التحليل، وتُشير القيم المستخلصة إلى أن معظم البنود تحتفظ بنسبة مقبولة من الشيوخ، حيث تتراوح القيم بين 0.335 و0.658، وهي عمومًا ضمن المجال المقبول (أكثر من 0.30)، مما يدل على أن البنود تساهم بدرجة مقبولة في تكوين العوامل الكامنة. ومع ذلك، يُلاحظ أن البند س7 سجّل أقل قيمة شيوخ (0.335)، ما قد يشير إلى ضعف نسبي في تمثيله للعوامل المستخلصة، ولكنه لا يزال ضمن الحد الأدنى المقبول في البحوث الاستكشافية. بالمقابل، يُعد البند س9 الأكثر مساهمة في تفسير التباين (0.658).

جدول (13): تفسير التباين الكلي (Total Variance Explained).

عدد العوامل المستخرجة	قيمة الجذر الكامنة الأولى	% التباين الأولي	% النسبة التراكمية للتباين الأولي	الجذر الكامنة بعد الاستخراج	% التباين بعد الاستخراج	% التراكمي بعد الاستخراج	الجذر الكامنة بعد التدوير	% التباين بعد التدوير	% التراكمي بعد التدوير
1	2,781	23,178%	23,178%	2	23,178%	23,178%	2,400	20,003%	20,003%
2	1,952	16,264%	39,442%	1	16,264%	39,442%	1,904	15,863%	35,866%
3	1,082	9,018%	48,460%	1	9,018%	48,460%	1,511	12,594%	48,460%
4	0,929	7,738%	56,198%	0	7,738%	56,198%			
...	...	...	...	...	...	...	...	...	...
12	0,494	4,116%	100,000%	0,494	4,116%	100,000%			

يوضح جدول "تفسير التباين الكلي" نتائج التحليل العاملي الاستكشافي لمقياس الدعم الاجتماعي المُدرّك، ويُظهر أن ثلاثة عوامل فقط امتلكت جذورًا كامنة (Eigenvalues) أكبر من 1، وهو الشرط الأساسي المعتمد في تحليل المكونات الرئيسية (PCA) للاحتفاظ بالعوامل ذات المعنى الإحصائي.

- العامل الأول سجّل جذرًا كاملاً قدره 2.781، مفسرًا نسبة 23.178% من التباين الكلي.
- العامل الثاني بلغت قيمته 1.952 وفُسّر 16.264% إضافية من التباين.
- العامل الثالث كانت قيمته 1.082 وأسهم في تفسير 9.018% من التباين.

بذلك، فإن العوامل الثلاثة الأولى مجتمعة فسّرت ما نسبته 48.460% من التباين الكلي قبل التدوير، وهي نسبة تُعد مقبولة في الدراسات النفسية، خاصة عندما يتعلق الأمر بمقاييس قصيرة.

بعد تطبيق طريقة التدوير المتعامد Varimax، تم توزيع التباين بين العوامل الثلاثة بشكل أوضح وأكثر تمايزًا، بحيث أصبحت نسب التباين المفسّرة لكل عامل على التوالي:

- 20.003% للعامل الأول.
- 15.863% للعامل الثاني.
- 12.594% للعامل الثالث.

رغم أن نسبة التباين التراكمي بعد التدوير (48.460%) لم تتغير (لأن التدوير لا يزيد التباين المفسّر، بل يعيد توزيعه)، إلا أن التدوير سمح بفصل أوضح بين العوامل، وسيساعد لاحقًا في تسمية الأبعاد وتفسيرها النفسي بدقة.

-تفسير عدد العوامل ونسبة التباين المفسّر:

جدول (14): الجذور الكامنة ونسبة التباين المفسّر للعوامل المستخرجة في التحليل العاملي الاستكشافي (قبل الاستخراج، بعد الاستخراج، وبعد التدوير).

التفسير	قبل التدوير	بعد التدوير
العامل 1	23.2 %	20.0 %
العامل 2	16.3 %	15.9 %
العامل 3	9.0 %	12.6 %
الإجمالي	48.5 %	48.5 %

طبقًا لقاعدة Kaiser، تم الاحتفاظ بثلاثة عوامل لأن قيمتها الذاتية (Eigenvalues) تجاوزت 1، وهي على التوالي 2.781، 1.952، و 1.082.

وقد فسّرت هذه العوامل مجتمعة 48.460 % من التباين الكلي في البيانات، وهي نسبة مقبولة في الدراسات النفسية الاستكشافية.

بعد تطبيق التدوير المتعامد Varimax أعيد توزيع التباين بين العوامل الثلاثة بطريقة أوضح:

- العامل الأول فسّر 20.0 % من التباين.
- العامل الثاني 15.9%.
- والعامل الثالث 12.6%.

رغم أن إجمالي التباين المفسّر بقي ثابتًا (48.460%)، إلا أن التدوير سهل تفسير البنية العاملية من خلال توزيع أكثر توازنًا بين العوامل، مما يُسهّل تسمية الأبعاد وتحديد البند المناسب لكل عامل.

جدول (15): مصفوفة التدوير العاملي (Rotated Component Matrix).

البند	العامل 1	العامل 2	العامل 3
س3	—	0,665	—
س4	—	0,787	—
س6	—	0,694	—
س5	—	0,446	0,461
س8	0,615	—	—
س11	0,670	—	—
س7	0,524	—	—
س12	0,655	—	—
س1	0,636	—	—
س2	0,664	—	—
س9	—	—	0,777
س10	—	—	0,742

يوضح جدول مصفوفة التدوير العاملية نتائج التحليل العاملية الاستكشافي بعد تطبيق تدوير Varimax وأسفرت النتائج عن استخراج ثلاثة عوامل رئيسية تتوزع عليها بنود المقياس بطريقة واضحة، حيث تم اعتماد حد أدنى لقيمة التشبع العاملية ($\text{loading} \geq 0.40$) لتحديد انتماء كل بند.

- العامل الأول ضم البنود :س1، س2، س7، س8، س11، س12، وهي بنود تتمحور حول إدراك المتعلم للدعم المقدم من الأصدقاء،
- العامل الثاني ضم البنود :س3، س4، س5، س6، وهي تشير إلى التصورات المتعلقة بالدعم المقدم من الأسرة،

- العامل الثالث ضم البندين :س9، س10، واللذين يعكسان علاقة المتعلم بالقوة العليا أو الروحانية في لحظات الشدة، مما يُشير إلى إدراك وجود دعم من جهة معنوية عليا، فيُتترح تسميته:

تشير هذه النتائج إلى أن البنية العاملية لمقياس MSPSS ، كما ظهرت في البيئة الجزائرية، تُحافظ على بنية ثلاثية الأبعاد، بما ينسجم إلى حد كبير مع البنية الأصلية للمقياس، مع بعض الخصوصية الثقافية في توزيع البنود.

- توزيع البنود حسب كل عامل:

الخطوة الأولى: إعادة ربط البنود بالتحميلات وربط كل بند بالعامل الذي حملته بقوة (≤ 0.50 تقريباً).

جدول (16) : إعادة ربط البنود بالتحميلات.

البند	المحتوى	المصدر	العامل المحمل عليه بقوة
س1	شخص مميز بجانبني	SO	العامل 1
س2	شخص مميز أشاركه	SO	العامل 1
س3	عائلتي تحاول مساعدتي	Fam	العامل 2
س4	أحصل على دعم عاطفي من عائلتي	Fam	العامل 2
س5	شخص مميز يمثل راحة	SO	العامل 2 (ضعيف) والعامل 3 (متوسط)
س6	أصدقائي يساعدونني	Fri	العامل 2
س7	أعتمد على أصدقائي	Fri	العامل 1
س8	أتحدث عن مشاكلي مع عائلتي	Fam	العامل 1
س9	أشارك أصدقائي أفراحي وأحزاني	Fri	العامل 3
س10	شخص يهتم بمشاعري	SO	العامل 3
س11	عائلتي تساعد في اتخاذ قرارات	Fam	العامل 1
س12	أتحدث عن مشاكلي مع أصدقائي	Fri	العامل 1

الخطوة الثانية: توزيع البنود حسب كل عامل.

العامل 1 (Component 1): يمثل "الدعم العاطفي والاجتماعي اليومي المشترك".

يضم بنوداً من مصادر مختلفة « SO ، Fam ، Fri » تركز على الحديث والمشاركة والاعتمادية:

- س1(SO) ، س2(SO) ، س7(Fri) ، س8(Fam) ، س11(Fam) ، س12(Fri)

السمات المشتركة: التواصل، المشاركة، الاعتمادية اليومية.

العامل 2 (Component 2): يمثل "الدعم المباشر والتفاعلي من العائلة والأصدقاء".

يركز على المساعدة الفعلية والدعم العملي، خاصة من العائلة:

- س3(Fam) ، س4(Fam) ، س6(Fri) ، س5(SO) → تحميل ضعيف.

السمات المشتركة: المساعدة، الدعم المباشر، الراحة.

العامل 3 (Component 3) يمثل: "العلاقة الشخصية الحميمة (خاصة مع شخص مهم)".

يركز على الاهتمام العاطفي العميق والمشاركة مع شخص مميز أو أصدقاء مقربين:

- س9(Fri) ، س10(SO) ، س5(SO) → تحميل متوسط.

السمات المشتركة: القرب العاطفي، التفهم، العلاقة الحميمة.

الخطوة الثالثة: التسمية المقترحة للعوامل الثلاثة.

جدول (17) : تسمية العوامل مع التفسير.

رقم العامل	التسمية المقترحة	التفسير
1	الدعم العاطفي المشترك والمتعدد المصادر	يشمل التحدث، الاعتمادية، والمشاركة من العائلة، الأصدقاء، والشخص المهم.
2	الدعم التفاعلي المباشر	يشير إلى المساعدة الفعلية والدعم العملي، خاصة من العائلة والأصدقاء.
3	العلاقة الشخصية الحميمة	يركز على الشخص المهم أو الأصدقاء المقربين الذين يقدمون اهتمامًا عاطفيًا خاصًا.

العامل الأول: الدعم العاطفي المشترك والمتعدد المصادر يضم هذا العامل بنودًا تتمحور حول

التواصل، الاعتمادية اليومية، والمشاركة النفسية، وتعود إلى مصادر مختلفة مثل الأصدقاء، العائلة، أو شخص مهم في حياة المتعلم.

البنود : س1، س2، س7، س8، س11، س12

السمات المشتركة: التواصل، التفاعل، الدعم اليومي، المشاركة الوجدانية.

العامل الثاني: الدعم التفاعلي المباشر يركز على تقديم المساعدة الفعلية والدعم العملي، خاصة من

الأسرة، ويضم بنودًا مشتركًا (س5) ذو تشعب متوسط.

البنود : س3، س4، س6، س5

السمات المشتركة: الدعم العملي، الراحة النفسية، التفاعل الحي مع الضغوط.

العامل الثالث: العلاقة الشخصية الحميمة يرتبط هذا العامل بعلاقة عاطفية عميقة وخاصة، إما مع

شخص مميز أو صديق مقرب، ويعكس البعد المعنوي أو الروحي للدعم.

البنود : س9، س10، س5 (بتشعب متوسط).

السمات المشتركة: التفهم، الحميمة، الخصوصية العاطفية.

4-4-7- مقارنة دقيقة بين البنية الأصلية والبنية الجديدة للبنود: فيما يلي جدول نقارن فيه بين

الانتماء الأصلي للبنود والانتماء في البيئة الجزائرية.

جدول (18): الانتماء الجديد للبنود.

رقم البند	الانتماء الأصلي (Zimet)	الانتماء الجديد بعد التحليل	الملاحظة
س1	Significant Other	الدعم العاطفي المشترك	تغير الانتماء
س2	Significant Other	الدعم العاطفي المشترك	تغير الانتماء
س3	Family	الدعم التفاعلي المباشر	ثابت جزئيًا
س4	Family	الدعم التفاعلي المباشر	ثابت جزئيًا
س5	Significant Other	العلاقة الشخصية الحميمة	ثابت جزئيًا
س6	Friends	الدعم التفاعلي المباشر	تغير الانتماء
س7	Friends	الدعم العاطفي المشترك	تغير الانتماء
س8	Family	الدعم العاطفي المشترك	تغير الانتماء
س9	Friends	العلاقة الشخصية الحميمة	تغير الانتماء
س10	Significant Other	العلاقة الشخصية الحميمة	ثابت جزئيًا
س11	Family	الدعم العاطفي المشترك	تغير الانتماء
س12	Friends	الدعم العاطفي المشترك	تغير الانتماء

- هناك إعادة توزيع شبه كاملة للبند، باستثناء البندين (س5، س10) اللذين حافظا تقريبًا على نفس الانتماء.
- الدمج بين المصادر (عائلة، أصدقاء، شخص مهم) في بعد جديد سُمي: *الدعم العاطفي المشترك والمتعدد المصادر*، يعكس تمثيلًا أكثر اندماجًا للدعم العاطفي في السياق الثقافي الجديد.
- بُعد *الدعم التفاعلي المباشر* جمع بنودًا من عائلة وأصدقاء، مما يشير إلى أن التلاميذ يدركون الدعم من حيث طبيعته التفاعلية لا مصدره الاجتماعي.
- *العلاقة الشخصية الحميمة* ركزت على البعد العاطفي العميق بغض النظر عن الفئة (صديق، شخص مهم...).

أظهر التحليل العاملي الاستكشافي اختلافًا واضحًا في بنية المقياس الأصلي، حيث أُعيد توزيع البنود على ثلاثة أبعاد جديدة تختلف جزئيًا عن الأبعاد المعتمدة في النسخة الأصلية (Zimet & al, 1988) ففي حين كانت البنية الأصلية تُميز بين مصادر الدعم (العائلة، الأصدقاء، الشخص المهم)، كشفت نتائج الدراسة الحالية عن تنظيم جديد قائم على طبيعة الدعم المُدرك بدلًا من مصدره.

تمثل البعد الأول في *الدعم العاطفي المشترك والمتعدد المصادر* (س1، س2، س7، س8، س11، س12)، والذي يجمع بين بنود تعكس الدعم العاطفي من مختلف المصادر. أما البعد الثاني، *الدعم التفاعلي المباشر* (س3، س4، س6)، فقد ارتبط بالأنشطة والمواقف التي تتطلب تفاعلًا اجتماعيًا مباشرًا. في حين عرّ البعد الثالث، *العلاقة الشخصية الحميمة* (س5، س9، س10)، عن تمثيلات الفرد للعلاقات العاطفية الخاصة والعميقة.

تم إدراج البند (س5) ضمن البعد الثالث نظرًا لتقارب تحميله على البعدين الثاني والثالث، ولاتساق محتواه المفاهيمي مع بعد "العلاقة الشخصية الحميمة"، إضافة إلى الحفاظ على التوازن العددي بين الأبعاد الثلاثة. ويُعد هذا الإدراج قرارًا تفسيريًا مدروسًا في ضوء المؤشرات الإحصائية والمعنى السيكولوجي للبند.

تدل هذه النتائج على أن إدراك الدعم الاجتماعي في البيئة الجزائرية المدروسة يتجاوز التصنيفات المصدرية للمقياس الأصلي، ويعكس بُنية مفهومية ذات طابع ثقافي مغاير، مما يُبرر إعادة التسمية ويُبرز أهمية التحليل البنائي في دراسات التكيف الثقافي للأدوات النفسية. إذا المفتاح النهائي في البيئة الجزائرية:

جدول (19): مفتاح التصحيح النهائي لمقياس MSPSS بعد التحليل العاملي الاستكشافي.

رقم البعد	إسم البعد	البنود المكوّنة له
البعد 1	الدعم العاطفي المشترك والمتعدد المصادر	س1، س2، س7، س8، س11، س12
البعد 2	الدعم التفاعلي المباشر	س3، س4، س6
البعد 3	العلاقة الشخصية الحميمة	س5، س9، س10

الاستنتاج العام:

توصلت الدراسة إلى أن عملية الترجمة الثقافية لمقياس MSPSS الدعم الاجتماعي المدرك ليست مجرد نقل لغوي، بل هي إعادة بناء مفاهيمي تتطلب فحصًا سيكومتريًا دقيقًا. ومن خلال التحليل البنائي والثباتي، تبين أن الدعم الاجتماعي كما يدركه التلاميذ في البيئة الجزائرية لا ينحصر في تصنيفات المصدر التقليدية (العائلة، الأصدقاء، الشخص المهم)، بل يُعاد تنظيمه وفقًا لطبيعة الدعم وعلاقته بالسياق العاطفي والتفاعلي للفرد. إن بروز أبعاد مفهومية جديدة يعكس اختلاف التمثيلات الثقافية والاجتماعية للدعم، ما يبرر الحاجة لتكييف الأدوات

العالمية بدلاً من استخدامها بصيغتها الأصلية. وبهذا، تُعد النسخة المعدلة من MSPSS أداة علمية موثوقة تمكن الباحثين والممارسين من تقييم الدعم الاجتماعي في هذه المرحلة النمائية الحرجة، وتفتح آفاقاً لدراسات مقبلة تعمق فهم السياق الثقافي في القياس النفسي.

4-الخلاصة:

كشفت هذه الدراسة عن أهمية التكيف الثقافي والنفسي لأدوات القياس، عبر ترجمة وتعديل مقياس الدعم الاجتماعي المدرك (MSPSS) ليتلاءم مع البيئة الجزائرية. ومن خلال سلسلة من الإجراءات المنهجية الدقيقة، شملت التحكيم، والتحليل العاملي الاستكشافي، ودراسة الثبات والصدق البنائي، أُعيد بناء هيكل المقياس بثلاثة أبعاد مفهومية هي: الدعم العاطفي المشترك والمتعدد المصادر، الدعم التفاعلي المباشر، والعلاقة الشخصية الحميمة. وقد أظهرت نتائج التحليل العاملي أن هذه الأبعاد الثلاثة تفسر نسبة معتبرة من التباين الكلي، ما يعكس انسجاماً بنيوياً مقبولاً. كما كشفت مؤشرات الصدق البنائي الداخلي عن ارتباطات موجبة ودالة إحصائياً بين الأبعاد الثلاثة (0.411-0.487)، وارتباطات مرتفعة بين كل بعد والدرجة الكلية (0.789-0.808)، مما يدل على اتساق المفهوم الكامن وراء الأداة. هذه النتائج، إلى جانب مؤشرات الثبات المقبولة (ألفا كرونباخ، لامتداد، سبيرمان-براون)، تؤكد أن النسخة العربية الجزائرية المعدلة من المقياس صالحة للاستخدام في تقييم الدعم الاجتماعي المدرك لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة في السياقات النفسية والتربوية.

التوصيات:

1. استخدام النسخة المعدلة من مقياس MSPSS في البحوث النفسية والتربوية التي تستهدف تلاميذ المرحلة المتوسطة في البيئة الجزائرية، نظراً لما أظهرته من صدق وثبات مقبولين.
2. الاعتماد على البنية الجديدة المستخرجة للعوامل الثلاثة (الدعم العاطفي المشترك والمتعدد المصادر، الدعم التفاعلي المباشر، العلاقة الشخصية الحميمة) بدلاً من البنية الأصلية للمقياس، لما تعكسه من ملاءمة ثقافية ومفاهيمية أكبر.
3. ضرورة تكرار دراسة الخصائص السيكومترية للمقياس على عينات أكبر وأكثر تنوعاً (جغرافياً وجندرياً) من تلاميذ المرحلة المتوسطة، لتعزيز موثوقية النتائج وتوسيع صلاحية الاستخدام.
4. تشجيع الدراسات المقارنة بين الثقافات لفهم الفروقات في إدراك الدعم الاجتماعي بين البيئات المختلفة، وما إذا كانت البنى المفهومية تختلف بين المجتمعات.
5. دمج المقياس المعدّل في التشخيص المدرسي والبرامج الوقائية المتعلقة بالصحة النفسية، لما له من دور في الكشف عن شبكات الدعم الاجتماعي لدى التلاميذ، والتي تُعد من العوامل الحامية ضد الضغوط النفسية والمشكلات السلوكية.

- الإحالات والمراجع:

- لعزالي، صليحة (2021). صلاحية مقياس أساليب التعلم ألتنويستل ومعايير تفسير نتائجه في البيئة الجزائرية دراسة سيكومترية على عينة من طلبة الجامعة - مجلة العلوم النفسية والتربوية. 7(3)، الجزائر: جامعة الوادي، الجزائر. 146-160.

Anastasi, A., & Urbina, S. (1997). *Psychological testing* (7th ed.). Prentice Hall.

Beaton, D. E., Bombardier, C., Guillemin, F., & Ferraz, M. B. (2000). Guidelines for the process of cross-cultural adaptation of self-report measures. *Spine*, 25(24), 3186–3191. <https://doi.org/10.1097/00007632-200012150-00014>

Cohen, S., & Wills, T. A. (1985). Stress, social support, and the buffering hypothesis. *Psychological Bulletin*, 98(2), 310–357. <https://doi.org/10.1037/0033-2909.98.2.310>

DeVellis, R. F. (2017). *Scale development: Theory and applications* (4th ed.). SAGE Publications.

Gariépy, G., Honkaniemi, H., & Quesnel-Vallée, A. (2016). Social support and the mental health of individuals: A review of recent literature. *BMC Public Health*, 16(1), 1–11. <https://doi.org/10.1186/s12889-016-2818-7>

Green, S. B., & Yang, Y. (2009). Reliability of summed item scores using structural equation modeling: An alternative to coefficient alpha. *Psychometrika*, 74(1), 155–167. <https://doi.org/10.1007/s11336-008-9099-3>

Hambleton, R. K., Merenda, P. F., & Spielberger, C. D. (Eds.). (2005). *Adapting educational and psychological tests for cross-cultural assessment*. Psychology Press.

International Test Commission. (2017). The ITC guidelines for translating and adapting tests (Second edition). *International Journal of Testing*, 18(2), 101–134. <https://doi.org/10.1080/15305058.2017.1398166>

Nunnally, J. C., & Bernstein, I. H. (1994). *Psychometric theory* (3rd ed.). McGraw-Hill.

Rueger, S. Y., Malecki, C. K., & Demaray, M. K. (2016). Relationship between multiple sources of perceived social support and psychological and academic adjustment in early adolescence: Comparisons across gender. *Journal of School Psychology*, 56, 1–17. <https://doi.org/10.1016/j.jsp.2015.12.001>

Tavakol, M., & Dennick, R. (2011). Making sense of Cronbach's alpha. *International Journal of Medical Education*, 2, 53–55. <https://doi.org/10.5116/ijme.4dfb.8dfd>

Zimet, G. D., Dahlem, N. W., Zimet, S. G., & Farley, G. K. (1988). The Multidimensional Scale of Perceived Social Support. *Journal of Personality Assessment*, 52(1), 30–41. https://doi.org/10.1207/s15327752jpa5201_2

الملحق النهائي لمقياس الدعم الاجتماعي المدرك في البيئة الجزائرية (النسخة المعدلة وفقاً للبيئة الجزائرية)**الغرض:**

يهدف هذا المقياس إلى قياس مدى إدراك الفرد للدعم الاجتماعي الذي يتلقاه من مختلف المصادر، من خلال ثلاثة أبعاد مفهومية ناتجة عن تحليل عاملي استكشافي أجري على عينة جزائرية من تلاميذ المرحلة المتوسطة.

تعليمات التطبيق:

يرجى من المتعلم (ة) قراءة كل عبارة بعناية، ثم اختيار الرقم الذي يعكس مدى موافقته/ها على كل عبارة، باستخدام سلم من سبع بدائل كما يلي:

الرقم	العبارة	1	2	3	4	5	6	7
1	يوجد شخص مميز يتواجد بجانبني عندما أكون بحاجة إليه.							
2	يوجد شخص مميز أستطيع مشاركة أفراحي وأحزاني معه.							
3	تحاول عائلتي مساعدتي فعلاً.							
4	أحصل على الدعم العاطفي الذي أحتاجه من عائلتي.							
5	لدي شخص مميز يمثل مصدر راحة حقيقي لي.							
6	يحاول أصدقائي مساعدتي فعلاً.							
7	يمكنني الاعتماد على أصدقائي عندما تسوء الأمور.							
8	يمكنني التحدث عن مشاكلي مع عائلتي.							
9	لدي أصدقاء أشاركهم أفراحي وأحزاني.							
10	يوجد شخص مميز يهتم بمشاعري.							
11	عائلتي مستعدة لمساعدتي في اتخاذ القرارات.							
12	يمكنني التحدث عن مشاكلي مع أصدقائي.							

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

لوناس، محمد ولعزالي، صليحة (2026). استكشاف البنية العالمية لمقياس الدعم الاجتماعي المدرك (MSPSS) في المدارس الجزائرية- دراسة سيكومترية على عينة من متعلمي المرحلة المتوسطة-. مجلة العلوم النفسية والتربوية. 12(1)، الجزائر: جامعة الوادي، الجزائر. 81-98.